الموضوع الثاني:- البيوتيقا
(رؤية الفلسفة للأخلاق البيولوجية والطبية)

أولا) مفهوم الاخلاق التطبيقية والاخلاق البيوتيقية :-
هي مجموعة من القواعد الاخلاقية العملية التي تنظم الممارسة (العمل)في مختلف ميادين العلم والتكنولوجيا وتحاول حل المشاكل الاخلاقية الخاصة .

تعريف الاخلاق البيولوجية أوالبيوطبية (البيوتيقا) ؟
هى احد فروع الاخلاق التطبيقية ويعتبر" فان بوتر" أول من استخدم لفظ البيوتيقا عام ١٩٧٠ في مقال بعنوان "البيوتيقا علم البقاء".

تعرف جاكلين روس للبيوتيقا
البيوتيقا هي علم معيارى يهتم بالسلوك الانسانى وقضايا الحياة والموت. وهو يشتمل تخصصات عديدة تهتم جميعا بالشروط التى تجعل الحياة الانسانية تساير التقدم السريع والمعقد للمعارف والتكنولوجيا الحديثة .

مفهوم البيوتيقا
هى الدراسة الفلسفية للجدل الاخلاقى (المشاكل الاخلاقية) الناتجة عن التقدم الكبير للعلوم البيوطبية وعلوم الحياة والتكنولوجيا والطب .....الخ.

لاحظ:- الأخلاق البيوطبية ليست فقط أخلاقيات الطبيب وعالم الأحياء بل أيضاً
أ) أخلاقيات التطبيقات البيولوجية. ب) والمشكلات المترتبة على تطبيقها.
ج) والتدخل الانساني في مواضيع شديدة الحساسية مثل
الانجاب الاصطناعي ونقل الأعضاء والقتل الرحيم ...الخ

ثانيا:علاقة و ارتباط البيوتيقا والفلسفة:-
١-البيوتيقا هى فكر اخلاقى جديد
أى تجديد لمبحث القيم (الاكسيولوجيا)وهو فرع اساسى من فروع الفلسفة.

كان للفلاسفة دور كبير فى نشأة البيوتيقا..... اذكر أمثلة :-
أ) دانيال كالاهان :
- اسس مركز هاستينغز لنشر الفكر البيوتيقى.
- اسس المجلة الناطقة باسم "البيوتيقا".
- وشارك فى تأليف أول موسوعة بيوتيقية.

ب) هانس يوناس :
- ساهم بأفكاره فى عالمية الفكر البيوتيقى.
- أكد على الطابع الشمولى للبيوتيقا وربطها باخلاق البيئة
- كما طور "مفهوم المسئولية" أحد المفاهيم الاساسية .
- وحذر من خطورة الابحاث ـ خاصة الطبية/البيولوجية .

٢) الطابع الفلسفي للفكر البيوتيقي

أ) الحضور القوي للفلسفة يعتبر الفلاسفة من أبرز أعضاء اللجان الاخلاقية.	ب) أقطاب الفكر البيوتيقي أكدوا على الطابع العلمى والعملى والواقعي مثل الفلسفة البراجماتية
ج) طور الفكر البيوتيقي بعض المفاهيم الفلسفية القديمة مثل الحق والواجب والخير والجمال	د)البيوتيقا اليوم أثارت جدل فلسفى وقانونى ودينى حول قضايا مثل اطفال الانابيب.....
هـ) يؤدى الفكر البيوتيقى الى ترسيخ قيم الديمقراطية والحوار والتسامح والتضامن وحقوق الانسان	

ثالثاً مجالات الاخلاق البيوطبية:-
١) أخلاق العيادة :
*توضع اخلاقيات العيادة من جانب المؤسسات والمنظمات المعنية.
حتى يسهل اتخاذ القرار ورسم خارطة العلاج. وتقدير واحترام المريض.

وحدد ديفيد روس أخلاق العيادة :-
ترتبط بمشكلات كثيرة ولها أطراف ثلاثة:(المريض والطبيب ، والمجتمع)

٢) أخلاقيات البحث العلمى :
ولها ثلاثة جوانب اخلاقية حددها "ديفيد روس " وهي
أ- تحقيق سعادة جميع افراد المجتمع
ب- مراعاة مسئولية الطبيب تجاه مرضاه.
جـ - مراعاة مطالب المرضى.

٣) اخلاقيات السياسة الصحية :
هي مجموعة القوانين التى تضعها السلطات الطبية المختصة دون تمييز.

وتحدد أخلاقيات السياسات الصحية فى ثلاثة مستويات رئيسية
أ) الصحة العمومية : مثل الوقاية والحماية وتحسين الحالة الصحية.
ب) منظومة العلاج: وهي المبادئ العامة الموجهة للسياسة الصحية.
ج)توزيع الموارد الصحية أي توفير الموارد المادية و البشرية.

وينبغى أن تحرص السلطات المختصة على ما يلى :-
١) حق المواطنين فى معرفة التنظيمات الموكول اليها خدتمهم.
٢) التحقق من مدى احترام حرية و كرامة المرضى.
٣) التحقق من مدى التزام الجميع بمبادىء العدالة والمساواة.
٤) الالتزام بالمواثيق الاخلاقية للاجهزة الصحية ومعاقبة كل من يخالف ذلك.

رابعا) القضايا الفلسفية والاخلاقية الناجمة عن الثورة البيولوجية فى ميدان الطب

١) المشكلات المتعلقة بالانجاب الاصطناعى :
أ) التلقيح الاصطناعى : مما يطرح مشكلة هوية الطفل وحقوقه.
ب) الاخصاب خارج الرحم : مشكلاته الانجاب غير الطبيعي.
جـ) بنوك المنى : وما تطرحه من مشاكل الاتجار بمني العباقرة.
د) بنوك الاجنة : يترتب عليها مشاكل حفظها والتخلص منها.
هـ) استئجار الارحام : وقد يترتب عليه مشاكل مثل:-
١)امتهان وظيفة الأمومة. ٢)والابتزاز المادى من طرف الأم الحاضنة.
٣)وإهمال الطفل أحياناً.

٢) مشكلات قضية زرع الأعضاء ، وموت الدماغ :
أ) زرع الاعضاء يقود الى مشكلة الاتجار بالاعضاء
ب) موت الدماغ :يطرح مشكلة هل هو معيار لوقوع الموت!،
جـ) الحالة النباتية : وتطرح مشكلة الغيبوبة القصيرة والطويلة.
د) ماهية الطبيعة الانسانية :بالجانب الجسمى أم بالجانب النفسى.
هـ) قيمة الحياة : هل نقدر الحياة النوعية فقط أم ان نقدر الحياة جميعا.
مثال:- هل يجوز اجراء التجارب على الأجنة والمشوهين؟أم نحترم كرامة الانسان وتحقيق مبدأ الموافقة المستنيرة؟.....

خامساً)المشكلات الاخلاقية التى تطرحها تقنيات الهندسة الوراثية :
أ) أهمية الجينوم:-
⇦ يساعد في تحقيق معرفة أحسن بالانسان وبالأمراض الخطيرة والجينات المسئولة عنها مما يسهل إعداد الأدوية (الناجعة) أو المناسبة لها.

ب) مشكلات فك أسرار الوراثة البشرية
① التنبؤ الوراثي:- يترتب عليه عدة نتائج أهمها:-
- ✓ اضطراب حياة الانسان خاصة حين يعلم أنه سيصاب بمرض خطير.
- ✓ تعرض المعلومات الخاصة بالأفراد لعمليات القرصنة والاستغلال.
- ✓ حيث تستغل شركات التأمين ومكاتب التشغيل تلك المعلومات وتقوم بإقصاء المهددين بالاصابة بالأمراض من التأمين والتوظيف والضمان.

② إجهاض الأجنة وبخاصة الأجنة المتوقع اصابتهم بعيوب خلقية أو بأمراض أو لأتفه الأسباب.

③ توفير مخزون احتياطى للأعضاء مما قد يفيد فى:-
- علاج الأمراض الوراثية.
- والقضاء النهائي على العقم .

ج) رأى الدكتور أحمد زويل فى الجينوم

"يرى أن مسئولية الجينوم هي
⇦تحديد الأمراض والصفات الجسمية ،
⇦ وكذلك تحديد"طريقة التفكير".
⇦ كما أنه مسئول عن تحديد الصفات الأخلاقية والاجتماعية.؛ لأنه يعطي الاستعداد للصفة، والبيئة لها تأثير في ذلك الاستعداد.

٢) الاستنساخ البشري

أ) يقصد به أخذ المادة الوراثية من نواة خلية جسم الكائن ثم وضعها في بويضة مفرغة النواة. ويتم دمج المادة الوراثية مع البويضة باستخدام تيار كهربي ثم تزرع في أنبوبة ثم تنقل لرحم الأم البديلة.

ب) مشاكل الاستنساخ البشري:-

- الاستنساخ يؤدي الى الشيخوخة المبكرة مثل موت النعجة دوللى.
- الحرمان من عائلة حقيقية. القضاء على مفهوم الوالدية (الاب والام).
- تهديد الاجيال القادمة بالفقر البيولوجى وبالانقراض
- تحويل الانسان الى كائن مصنوع .

جـ) رأي الدكتور"مصطفى محمود" في الاستنساخ

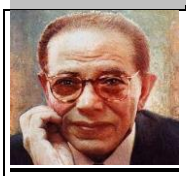

يرى أن الاستنساخ "ثورة علمية؛ ولكنها عبثية! لأنه يقضي على فكرة التنوع في أشكال الحياة.
ويرى أن حكمة الخالق تجلت في تكاثر الانسان عن طريق التزاوج لتحقيق التنوع بين الناس، في الأفكار والأفعال.

سادساً: معايير الاخلاقيات الطبية الحديثة :

١- تحقيق المنفعة :

- هى فعل ما فيه الخير لمصلحة المريض.
- وضرورة ان تكون الرعاية الصحية ذات منفعة للمريض.
- واتخاذ خطوات ايجابية لازالة الضرر عن كاهل المريض.

مثال : الصحة الجيدة للمريض هدفا طبيا و مكافحة الامراض عامة والوقاية

٢-عدم إلحاق الأذى:

وتعنى عدم التسبب فى الحاق ضرر أو أذى بالمريض سواء عمدا او اهمالا. وبصورة مبسطة فان الاهمال هو تعريض انسان اخر للخطر بدون داع. والمعايير الاخلاقية والقانونية تعمل على تجنب أو تقليل الاذى بالبشر وبرغم انه من الواضح ان الاخطاء الطبية تقع بالفعل ، و هذا المبدأ بمثابة التزام من مقدمى الرعاية الصحية بحماية مرضاهم وإبعاد الاذى عنهم.

٣- احترام الاستقلالية الفردية :

وتعنى حق الفرد فى الرعاية الصحية الخاصة به والبعد عن الاكراه. من خلال احترامنا الاستقلالية للمريض وبدون تاثيرات خارجية.

٤- المساواة والعدل :

تعنى ضمان كون جميع الافراد يعاملون بالمساواة والعدل بدون النظر الى الجنس ، والعرق والدين والحالة الاقتصادية. فكل واحد له الحق فى الوصول الى التقنيات الجينية التى من شأنها ان تحسن من جودة الحياة.

سابعا : أخلاقيات الأبحاث المتعلقة بالوراثة البشرية :

فالموافقة المستنيرة مصطلح يصف التزام الاطباء او الباحثين بالسماح للمرضى بان يكونوا مساهمين نشطين فيما يتعلق بالرعاية الصحية

عناصر الموافقة المستنيرة :

١.الافصاح الطبيب يخبر المريض بالمعلومات ذات الصلة بالبحث .

٢.الفهم هو وعى المريض وادراكه للمعلومات التى حصل عليها.

الافصاح والفهم من المتطلبات الضرورية لصحة الموافقة ويحققان التالي يشجع مشاركة المريض ويشجع على اقامة علاقة تسودها الثقة

٣.الأهلية

هى القدرة على فهم المعلومات المتعلقة بقرار ما ، وعلى ادراك العواقب المتوقعة لاتخاذ هذا القرار او عدم اتخاذه.

فمثلاً:- قد يكون الشخص قادرا على اتخاذ قراره بشان محل سكنه على سبيل المثال لكنه غير قادر على اتخاذ قراره المشاركة فى بحث طبى.

٤.الطوعية

أن لا يتعرض المريض لأية تاثيرات او ضغوط داخلية او خارجية. مثل قدرة الاخرين على فرض ارادتهم على المريض بالقوة او الاكراه

وتتبع أهمية الطوعية

هي متطلبا اخلاقيا لصحة القرار بالموافقة.
وتستمد جذورها من العديد من المفاهيم الاخلاقية مثل الحرية والاستقلالية.

٥-الموافقة:

وتعنى قبول المريض المشاركة فى الابحاث بناء على اقتناعه بأهمية دوره.

ثامناً) المضامين الأخلاقية وعواقب التحري الوراثي

١) التمييز على أسس جينية

فالأشخاص المصابون بشذوذات جينية قد يمنع عنهم التأمين على الحياة والتأمين الصحى أو الحصول على التعليم أو الوظائف المناسبة.

٢) التفرقة فى المعاملة

يحرص أصحاب العمل على تعيين فقط الأشخاص الذين تظهر جيناتهم أنهم مقاومون للمخاطر الصحية حيث يكون ذلك بالنسبة لأصحاب العمل أرخص.

٣) اليوجينيا"تحسين النسل" وعلاقتها بالضغوط الاجتماعية والسياسية

أ) فسيتم تشجيع التزاوج بين من يمتلكون الجينات المرغوبة ..
ب) وتقليل التزاوج بين من لديهم صفات وراثية متنحية وخطيرة .
ج) وقد يجبرون الحامل على إجهاض الأجنة التي تحمل صفة وراثية خطيرة.

٤) الحتمية الجينية

تنظر للصحة والمرض على أنها أمور قدرية ومن الممكن أن يستخدم ذلك لتبرير التعصب أوالظلم على أسس عرقية (إثنية) وبالتالى قد يتم خلق طبقة اجتماعية من "المنحطين جينياً".

تاسعاً) موقف علماء الدين من قضية الاستنساخ:-

١- استنساخ الحيوان مباح لأن....

عالم الحيوان واسع ولاتوجد فيه ضوابط اخلاقية فى الانجاب بين الحيوانات . ولايوجد قيود على تطبيقه على النباتات الا اذا كان يضر الحيوان او النبات بغير فائدة او يضر الانسان.

٢- استنساخ الانسان مرفوض....

تتفق الاديان السماوية على *رفض وتحريم* الاستنساخ البشرى.....
أ) لأن التكاثر يتم بصورة غير طبيعية. ب) ولأن الانسان يتميز بالاخلاق والمشاعر والاحاسيس ج) ولأن الاستنساخ لايوفر الترابط الأسري.
د) فالأم توفر للطفل الحنان أما الأب فهو الذي يوفر له الرعاية.

٣) ويمكن توضيح ذلك فيما يلي

بعد نجاح التجربة مع النعجة "دوللي" وتم انتاج نسخة طبق الأصل من إحدي خلاياها بدأ الحديث حول إمكانية عمل ذلك في البشر.

أول طفلة مستنسخة

اثارت ولادة أول طفلة اميركية مستنسخة فى العالم جدلاً فقهياً ودينياً

أ) رفض غالبية علماء الدين *استنساخ الانسان* والحيوان ويجوز تطبيقه على النباتات.

ب) بينما يؤكد علماء آخرون أنه يمكن تطبيق *الاستنساخ على البشر* ولكن بشروط ويجوز تطبيقه على الحيوان والنبات.

أسئلة الموضوع الثانى فلسفة

١) وازن بين تعريف الاخلاق التطبيقية وتعريف الاخلاق البيولوجية . ٢) حدد عواقب التحري الوراثي ٣) حلل مفهوم البيوتيقا ٤) الأخلاق البيوطبية هي فقط أخلاقيات الطبيب. هل توافق ولماذا؟ ٥) البيوتيقا هى فكر اخلاقى جديد. حلل العبارة. ٦) دلل بمثالين على دور الفلاسفة فى نشأة البيوتيقا. ٧) ناقش ثلاثة من الطابع الفلسفي للفكر البيوتيقي. ٨) صنف مجالات الاخلاق البيوطبية. ٩) حدد "ديفيد روس" ثلاث قضايا أساسية تتعلق بأخلاقيات البحث العلمي. ١٠) تتحدد أخلاقيات السياسات الصحية فى ثلاثة مستويات . صح أم خطأ ١١) ينبغى أن تحرص السلطات المختصة على عدة أمور فيما يخص السياسة الصحية وضح ١٢) اعرض أهم المشكلات المتعلقة بالانجاب الاصطناعى ١٣) اعرض أهم المشكلات قضية زرع الأعضاء ، وموت الدماغ ١٤) اعرض بعض المشكلات التى تطرحها محاولات التحكم فى الانجاب . ١٦) اعرض أهم المشكلات الاخلاقية التى تطرحها تقنيات الهندسة الوراثية. ١٧) ما المصود ب(الجينوم البشرى ــ الاستنساخ البشرى) ١٨) اعرض أهم المشكلات التي يطرحها فك أسرار الوراثة البشرية. ١٩) ما رأي العلماء في (الجينوم البشرى ــ الاستنساخ البشرى) ٢٠) حدد مشاكل الاستنساخ. ٢١) ما موقف " مصطفي محمود " من قضية الاستنساخ ٢٢) اعرض معايير الاخلاقيات الطبية الحديثة. ٢٣) اعرض لأخلاقيات الابحاث المتعلقة بالوراثة البشرية ٢٤) ما المقصود بالموافقة المستنيرة. // الطوعية ٢٥) الافصاح والفهم من المتطلبات الضرورية لصحة الموافقة.. فسر . ٢٦) موقف علماء الدين من قضية استنساخ الحيوان والانسان.

٢٣) علل صحة او خطأ العبارات التالية ١- المنفعة من معايير الاخلاقيات الطبية الحديثة. ٢-عدم إلحاق الأذى من معايير الاخلاقيات الطبية الحديثة. ٣- احترام الاستقلالية او المساواة من معايير الاخلاقيات الطبية الحديثة.